بسم الله الرحمن الرحيم

(توجيهات على مشارف الاختبارات)

الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيراً الى يوم الدين.

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

عباد الله: في هذه الأيام يستعد الطلاب والطالبات ويتهيؤون لدخول الاختبارات بعد أن أمضوا شهوراً من العمل والجد والاجتهاد، فتجد الكل ينشطون بأنواع النشاط والاستعداد؛ لأن هذه الاختبارات لها الأثر القوي في درجاتهم الدراسية .

ولذلك فقد أصبحت قلوب أولياء الأمور والطلاب فيها شيء من التوتر وينتظرون بفارغ الصبر نتائج هذه الاختبارات عسى أن تكون مشرفة طيبة.

والوصية لنا جميعاً بتقوى الله عَزَّوَجَلَّ فمن اتقى الله جعل له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً، ومن اتقى الله جعل له من أمره يسراً وجعل له العسير يسيراً وآتاه خيراً كثيراً. تقوى الله بطاعته ومرضاته، تقوى الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه بالمحافظة على الصلوات وطاعة رب البريات والحذر من المحرمات.

فيا من تريدون النجاح والتفوق: خذوا بأسباب النجاح والتفوق، خذوا بأسباب الصلاح التوفيق والفلاح، استذكروا واجتهدوا، فإن تعبتم اليوم فغداً الراحة التي تنسيكم التعب، حينما تفرحون بالنتائج الطيبة، والمستقبل الزاهر.

ألاوإنَّ أفضل أسباب النجاح وأجمعها وأصلحها: أن تعلموا علم اليقين أنَّه لا حول ولا قوة للعبد إلاَّ بالله رب العالمين، ثم التوكل على الله وتفويض الأمور كلها له سبحانه، خذوا بالأسباب ولا تغتروا بالذكاء والحفظ، بل فوضوا قبل ذلك أموركم لله والتجؤوا إليه، فالذكاء وحده ليس سبباً للنجاح والتفوق، بل إرادة الله وتوفيقه أولاً.

ولقد أوصى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ابنته فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا أن تقول: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين».

ومن باب الفائدة من الأخطاء قول بعض الناس: { أنا واثقٌ من نفسي } أو { أنا على ثقة من نفسي }. وقد أنكر هذه اللفظة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُٱللَّهُ فالعبد ضعيف.

عباد الله: أيها الأبناء: هذا أوان الجد والاجتهاد في الدراسة، فاجتهدوا وارفقوا بأنفسكم، ابذلوا ما في وسعكم ولا تحملوا النفوس ما لا تطيق من السهر والتعب؛ فإنَّ الله لا يكلف نفساً إلاَّ وسعها، فربما كانت نتائج ذلك السهر وخيمة من ضعف تركيز وقلة إدراك، وربما كان مقر الاختبار في مكان بعيد، فيذهب هذا الطالب بسيارته ورأسه مثخن ومملوء بالنوم وعلى خطوط سريعة مزدحمة فتكون العاقبة وخيمة، فالانتباه والحذر.

كذلك عباد الله معاشر الأبناء: إياكم والغش والاعتماد عليه والتخطيط له، فحبله قصير وعاقبته وخيمة، وقد قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «من غشنا فليس منا».

تراحموا وتعاضدوا وإياكم والحسد، وليحب كل واحد منكم لأخيه ما يحب لنفسه فإن احتاج إليك أخوك في مذاكرته قبل الامتحان أو في مسألة فأعنه، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه .

معاشر الأبناء: إياكم وعدم احترام كتب العلم؛ خاصة التي فيها ذكر الله، ولا يخلو كتاب من كلام الله عَزَّوَجَلَّ أو ذكر اسم لله عَزَّوَجَلَّ ، فإنَّا نسمع من بعض الطلاب -هداهم الله- أنهم بعد الاختبارات يمتهنون هذه الكتب والمذكرات الدراسية برميها في أي مكان وهذا من المنكر ولا شك، فالواجب حفظها في مكتبة المنزل أو تسليمها للمدرسة أو اعطاؤها لمن يستفيد منها، أو وضعها في الأماكن المخصصة.

معاشر الأبناء والبنات: عليكم بالرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، فإن دخلتم الاختبار ووجدتم بعد الاختبار خيراً فاحمدوا الله، ولا تقولوا نجحنا بقوتنا وجهدنا وذكائنا، فالله له الفضل كله وله الحمد كله، وإن وجد أحدكم غير ذلك وقد بذل جهده فليحمد الله على كل حال وليستدرك ما يستطيع إدراكه، وليسأل الله أن يعوضه خيراً فيما يأتي من أمره.

فإن البعض من الطلاب -وهم قليل- إذا أخفق في الاختبار قام بالسب والشتم والغيبة للمعلمين وأذيتهم وينسى أنَّ لهم عليه فضلاً كبيراً؛ فهم المعلمون والمربون فليذكروا بالجميل، وليرد الاخفاق إلى تقصيره.

معاشر الأبناء: تعرفوا على الله في الرخاء يعرفكم في الشدة، يقول ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «أن العبد إذا كان يدعو الله في الرخاء ثم نزلت به شدة فدعا الله قالت الملائكة يا رب هذا صوت معروف فيشفعون فيه فإذا كان لا يدعو من قبل ودعا زمن الشدة قالت الملائكة يا رب هذا صوت غير معروف فلا يشفعون فيه». اللهم وفق أبنائنا وبناتنا وجميع المسلمين لما تحبه وترضى.

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، أَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الحمدلله الكريم التواب، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله الرحيم الوهاب، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الحساب.

أما بعد، عباد الله: معاشر الأبناء والبنات: الحذر الحذر من أصحاب السوء، حتى لا يأتي عليك يوم تقول فيه يا ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً، أصحاب السوء في أيام الاختبارات يجدون سوقاً مناسباً للافساد وترويج المخدرات من حبوب مسهرة وغيرها، فهذه بداية الإنجراف إلى الهاوية، وبعض أصحاب السوء في هذه الأيام يستغلون ما يسمى بالمذاكرة الجماعية فيفسد الصالحين ويضيع المجتهدين بما لديهم من سوء وإهمال وتضييع للأوقات.

أيها الأب: هل تعلم أين يكون ابنك بعد الاختبار؟ هل تعلم أن من افضل اوقات الفساد ما يستغله أهل الشر من أصحاب التفحيط والاستعراض ما يكون بعد الاختبارات؟ كم من شاب مات بسبب التفحيط؟ كم من شاب لم يتعلم التدخين إلاَّ أيام الاختبارات وأمور أخرى؟

معاشر الأولياء: رفقاً بالأبناء والبنات، خذوهم بالعطف والحنان، واشملوهم باللطف والإحسان، وأعينوهم على هموم الاختبار والامتحان، يكن لكم في ذلك الأجر عند الكريم المنان.

علموهم وارشدوهم واشحذوا هممهم، وشجعوهم من الدعاء لهم واسمعوهم بعض دعائكم لهم يأنسوا لذلك ويكونوا أكثر اجتهادا وتفوقاً باذن الله.

اللهم وفق أبنائنا وبناتنا في دينهم ودنياهم، اللهم وفقهم في دراستهم ويسر لهم اختباراتهم، اللهم احفظهم بحفظك، اللهم بارك فيهم، اللهم نور قلوبهم بالايمان، واعمر أوقاتهم بما يرضيك يا رحمن.

اللهُمَّ أعزَّ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمُشْرِكِين، وَاحْمِ حَوْزَةَ الدِّين.

اللهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَنِنَا، وَأَصْلِح أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا.

اللهُمَّ وفق جميع ولاة المسلمين للعمل بكتابك، واتباع سنة نبيك، وتحكيم شرعك.

اللهُمَّ وَفِّق إمَامَنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ لِما فِيه عِزُّ الْإِسْلَامَ وَصَلَاحُ الْمُسْلِمِين.

اللهُمَّ وَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَإِخْوَانَه وَأَعْوَانَه لِما تُحِبُّهُ وتَرْضَاه.

اللهُمَّ احفظ جنودنا المرابطين ورجال أمننا، وسدد رميهم يا رب العالمين.

اللهُمَّ إنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتَك، وَتَحَوُّل عَافِيَتك، وَفُجَاءَة نَقِمَتِك، وَجَمِيعِ سَخَطِك.

عباد الله: ﴿إِنَّ اللهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَالإِحسانِ وَإيتاءِ ذِي القُربى وَيَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُم تَذَكَّرونَ﴾.

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

جمع وتنسيق/ عبد الله بن محمد حسين النجمي

خطيب جامع الدارة الجنوبية بالنجامية بمنطقة جازان